عون الولي الحميد بشرح كتاب التوحيد
للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

الشارح..
الشيخ عصام بن عبد المنعم المري حفظه الله

٥٧- باب النهي عن سب الريح

عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أُمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به» صححه الترمذي.

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن سب الريح.

الثانية: الإرشاد إلى الكلام النافع إذا رأى الإنسان ما يكره.

الثالثة: الإرشاد إلى أنها مأمورة.

الرابعة: أنها قد تؤمر بخير، وقد تؤمر بشر.

ذكر المؤلف بابا بعنوان : **باب النهي عن سب الريح.**

وقد يقال: ما علاقة هذا الباب بكتاب التوحيد وما علاقته بالباب السابق؟

فالجواب أن سب الريح هو نوع من سب خالق الريح وسب من أجراها وسب من أرسلها ، لأن الله جل وعلا هو الذي يرسل الرياح ، **(وهو الذي يرسل الرياح بشرا)** ، **(يرسل الرياح مبشرات)** فالذي يسب الريح كأنه يسب الذي يجري الريح ويرسل الريح ، فتعلقه أو علاقته بالباب السابق واللاحق أيضا أنه داخل في الاعتراض على القدر ، وسيأتينا في الباب القادم أن من أفعال أهل الجاهلية سوء الظن بالله سبحانه وتعالى ، فالذي يسب الريح ، كأنه يطعن في أفعال الرب سبحانه وتعالى ، ويطعن في مقتضى أسمائه وصفاته ، فإنه يصرف الريح سبحانه وتعالى كيف يشاء بالرحمة أو بالعذاب ، كما سيأتي.

وأيضا الذي يسب الريح في عقله نوع من الحمق وخفة العقل ، لأنه يسب من لا يستحق السب ، كأن يرى إنسان إنسانا آخر فلا يعجبه كما يقولون منظره أو شكله فيسب خلقته ، فيكون هذا السب سبا للخالق ، لأنه لا أحد منا أوجد خلقة نفسه وكان له فيها اختيار أو رأي ، فالجميع خلق الله جل وعلا خلقهم كما يشاء لحكمته سبحانه وتعالى ، فالذي يسب الريح فيه نوع من الحمق وخفة العقل ، ويقاس على سب الريح سب كل ما لا يستحق السب ، كمن يسب الشمس ، أو شدة الحرارة ، أو يسب الشتاء لشدة البرودة ، أو يسب الأمطار لشدة ما يحصل فيها من الإهلاك والإغراق ، أو يسب الدابة ويلعن الدابة ، والدواب ليس لها عقل تدرك به كما يدرك الإنسان .

لذلك جاءت السنة بمنع سب كل ما ذكرت وغير ما ذكرت ممن لا يستحق السب ولا يصلح أن يقع عليه السب .

ومضى باب أعم من هذا الباب في سب الدهر وأن من سب الدهر فقد آذى الله جل وعلا ، يسب الأيام يسب السنين ، يقبح الأيام ويقبح السنين ويقبح الدهر ويقبح العمر ، ويشتم الأيام والساعات .

فهذا الباب خاص ، والأول باب عام ، وإنما نبه عليه المؤلف لكثرة ما يقع ، يسب الإنسان الريح ، يسب الهواء الشديد لأنه يحصل به الإحراق أو الإغراق أو تأخير الأعمال ونحو ذلك .

والريح تسير بأمر الله جل وعلا ، تسير بالرحمة وتأتي بالرحمة أو تأتي بالعذاب ، وجاء في بيان أمر الريح عدة أحاديث وعدة آيات منها ما هو في الصحيحين ومنها ما هو في السنن والآيات كثيرة في الريح التي تأتي بالعذاب والريح التي تأتي بالرحمة ، ومن الريح التي أرسلها الله جل وعلا بالعذاب نذكر ثلاثة أنواع مختصرة:

الريح التي أرسلها الله جل وعلا على قوم عاد ، **(وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم. ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم)** **(سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما)** يعني متتابعة ، كما قال تعالى **(تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم)** هذا الهواء الخفيف الذي أحيانا يحتاج إليه الإنسان إذا أراد الله جل وعلا سلطه على من شاء كما فعل مع قوم عاد ، ترفع هذه الريح الرجل إلى السماء وكما جاء في التفاسير المرأة ترفعها كأنها جرادة ثم تلقي بها على الأرض **(كأنهم أعجاز نخل خاوية)** ليس

فيها شيء ، من التدمير والإهلاك والشدة ، يرتفع الشخص في السماء وينزل على الأرض ، دمرت قرى عاد الذي أرسل إليهم هود عليه السلام .

النوع الثاني أو المثال الثاني: ما كان في غزوة الأحزاب والذي قال فيها النبي الكريم ﷺ: «**نصرت بالصَّبا**» ريح اسمها الصبا ، تأتي من جهة المشرق «**وأهلكت عاد بالدَّبُور**» الدبور وهي عكس الصبا تأتي من جهة المغرب ، نصرت بالصَّبا ، في يوم الأحزاب ربنا جل وعلا سلط على الأحزاب المتحزبين والمجتمعين لمحاربة النبي ﷺ ومن معه في المدينة من قريش وغطفان ومن معهم من اليهود من قريظة والنضير بعد حصار سلط عليهم هذه الريح ، الصبا ، فأطفأت نيرانهم وأكفأت قدورهم وقلعت خيامهم ، وكانت ريحا باردة شديدة ونزلت الملائكة ولم تقاتل ، فلم يستطع المشركون إلا أن ينادوا بالفرار والرحيل ، وهذه آية من آيات الله جل وعلا ، لم يقاتل المسلمون بسيف ولا رمح ولكن الله جل وعلا خيب هؤلاء بهذه الريح .

ومن فوائد هذه المسألة التي أشار إليها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بقية الحديث «**وأهلكت عاد بالدَّبور**»

لماذا لم تسلط الدبور على الأحزاب في يوم الأحزاب ، الجواب كما يقول الحافظ أن الله جل وعلا علم رحمة نبيه ﷺ بأمته ، وأنه يأمل أن يدخل فيهم الإسلام ما شاء الله جل وعلا يرجو إسلامهم وإسلام قومه ، فكانت الريح مهمتها مجرد تنفيرهم وإرجاعهم ولم تكن مهمتها التدمير كما حصل مع قوم عاد ، قوم عاد دمرتهم تدميرا ،

أما الصبا لم تفعل ذلك وإنما الصبا كانت لإرجاعهم عن المدينة وعن حرب المسلمين ومقاتلة المسلمين ، وفعلا بعد هذا حصل الفتح المبين ودخل من دخل في دين الله جل وعلا ودخل الكثير في عام الفتح في الإسلام ، فلما علم الله جل وعلا رحمة النبي ﷺ بأمته وأنه يرجو أن يدخل الإسلام من شاء الله من قومه لم يهلكهم بالدبور كما أهلك عادا .

ومن الفوائد أيضا التي ذكرها الحافظ أن هذه الريح الصبا تسمى القبول ، لها اسم آخر تسمى القبول ، فقالوا من الفوائد إن القبول كانت لأهل القبول ، ريح الصبا نصر الله بها أهل القبول ، والدبور كانت لأهل الإدبار ، يعني هذه من الفوائد التي ذكرها الحافظ رحمه الله تعالى ، هذا المثال الثاني ،

المثال الثالث في هذا العصر بتاريخ السابع عشر من شهر رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة و ألف من الهجرة الموافق بالتاريخ الميلادي عشرين من أغسطس سنة ألفين وخمس.

ريح شديدة قوتها مئتا كيلومتر في الساعة سلطت على منطقة اسمها كاترينا في خليج المكسيك ، يسمى هذا الإعصار بإعصار كاترينا .

والإعصار في اللغة معناه الريح شديدة الهبوب المحملة بالغبار التي تأخذ ارتفاعا ، ترتفع إلى السماء ، تجدها تلف مع الغبار وترتفع إلى السماء ، وقد قيل: إن كنت ريحا فقد لا قيت إعصارا ،

فهذا إعصار كاترينا في سنة١٤٢٦هـ الموافق٢٠٠٥م بالولايات المتحدة في جنوبها في مدينة اسمها نيوأوريلايند تقع بين مصب نهر المسسبي وبحيرة مونتشارثري ، سرعة الرياح أكثر من مئتي كيلومتر في الساعة .

هذه الرياح التي سلطت على هذه المدينة كانت بسرعة مئتا كيلومتر في الساعة ، فاسمعوا الآن ماذا حصل في هذه الريح ، سلط الله جل وعلا هذه الريح الإعصار الشديد الذي رأينا الناس يعني في الجرائد من جرائه في الشوارع تركب على المراتب ، المرتبة التي هو ينام عليها في السرير يسبح عليها في الشارع ، لأنه لا يجد ملجأ أو نجاة ،

حصل صدع في وسط المدينة طوله ستون مترا ، في وسط المدينة يعني في أرض المدينة طول هذا الصدع حوالي ستون مترا واندفعت خلاله مياه هذه البحيرة التي ذكرناها ، وقتل المئات في ولاية المسسبّي الأمريكية وغرقت مدينة بالكامل اسمها بلاكسي ، وقالت أحدهم وهي تصف هذا الموقف واسمها هيزبوتون ٦٥ عاما:

يبدو الأمر وكأننا تعرضنا لهجوم نووي ، يعني كأن هذه المدينة تعرضت لهجوم نووي ، لا ندري ماذا حدث ، إنها مأساة تجعلك تريد أن تبحث وتختبئ في حفرة ، لكن ماذا تصنع الحفر؟ ، غمرت مياه الفيضانات ثمانين في المئة ، ثمانون في المئة من هذه المدينة نيوأوريلايند ، الخسائر المبدئية بلغت حوالي خمس وعشرين مليار دولار ،

ويذكر محللو الكوارث أن إعصار كاترينا سيكلف شركات التأمين نحو ستة وعشرين مليار دولار ، لأنهم عندهم التأمين على البيوت والتأمين على الحياة والتأمين على السيارات ، إلى غير ذلك ، أي سيكون أكثر الأعاصير تكلفة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ،

قالت وكالة الأنباء واشنطن: تسبب إعصار كاترينا الذي ضرب خليج المكسيك منذ عشرة أيام في كارثة إنسانية كبرى ، وهم مع كل ذلك لا يقرون أن هذا عذاب من الله جل وعلا وابتلاء وغير ذلك ، عندهم أن هذه كوارث إنسانية وطبيعية ،

بعد الدمار الذي ألحقه بولايات الجنوب الأمريكي ، وشوهدت أعداد غير محدودة من الجثث تطفو على المياه ، جثث الناس في الشوارع القتلى والمرضى وغير ذلك ، كما انقطعت الكهرباء والاتصالات عن نحو مليوني مشترك ،

تخيل أنت الآن لو عشت يوما واحدا بدون كهرباء واتصالات ، والكهرباء سيتبعها الماء والاتصالات ، يوم واحد أربع وعشرين ساعة ، تخيل يومين أو ثلاثة ،

وقالت حاكمة ولاية لويزيانا ، امرأة تحكم هذه الولاية قالت وهي تجهش بالبكاء ، تبكي ، كعادة النساء ما دخل النساء في هذه الولايات ، لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة ، ماذا قالت حاكمة هذه الولاية:

إن فرق الولاية تبذل جهودا مكثفة لإنقاذ نحو من عشرة آلاف شخص ممن لجؤوا إلى إستاد رياضي مغطى بعد أن بدأ منسوب المياه بالارتفاع وأطاحت الرياح العاتية بجزء من سقفه ، يعني هم اعتصموا بهذا الاستاد فدخلت عليهم الرياح أيضا بأمر الله جل وعلا فأطاحت بجزء من سقف هذا الاستاد الذي يحوي تحته عشرة آلاف فارّ من هذا الإعصار ، إعصار كاترينا .

وقالت: إنه لم يعد هناك تيار كهربائي ولن يعود لفترة طويلة ، ولا توجد مياه للشرب ولا مواد غذائية ولا شبكة اتصالات ، توقفت كليا ، يعني لا مياه ولا مواد غذائية ولا كهرباء ولا شبكة اتصالات ، سبحان الله ، الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به هؤلاء وغير هؤلاء .

ولا يخفى إعصار تسونامي قبل هذا الإعصار بسنة، وقصته معروفة وتكلم فيه الدعاة ونقلوا أخبارا هنا وهناك وانتشر من سومطرة إلى نواحي أندونيسيا ثم الهند وسريلانكا وباكستان ، وحصل ما حصل مما عرفتموه ، لكن ربما الكثير لا يعرف شيئا عن إعصار كاترينا ، هذا مثال في العصر الحديث ، ريح سرعتها مئتا كيلومتر في الساعة الله جل وعلا يسلطها على من شاء سبحانه وتعالى .

هذا نوع من العذاب الذي يكون بهذه الريح ، وربنا جل وعلا ذكر أن الريح رحمة ، يرحم بها من شاء قال: **(حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة)** في الفلك يعني الفلك التي في البحر ، **(وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين)** فالريح الطيبة نعمة من الله جل وعلا يرحم بها من شاء ، والريح العاصف الشديدة نقمة يبتلي بها من شاء ،

وربنا جل وعلا ذكر لنا أنه سخر الريح لسليمان ، وهذه من النعم وليست من النقم ، **(ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره)** وقال أيضا **(ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر)** غدوها شهر: يعني المسافة التي تمشيها ويقطعها الجيش في شهر هي تأخذها في مسيرة يوم أو أقل من يوم ، غدوها شهر ،. يعني مثلا ذاهبة وقادمة في يوم هذه في شهرين ، تقطعها الجيوش التي تمشي على الخيول وعلى الإبل وغير ذلك في شهرين .

من الذي سخر الريح لسليمان؟ الله جل وعلا ، حيثما وكيفما شاء ، أحيانا تكون شديدة كما يريد سليمان وأحيانا تكون لينة ، كما قال تعالى **(ولسليمان الريح عاصفة)** فيها شدة وقال: **(فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء)** أي لينة ، **(حيث أصاب)** فأحيانا تكون لينة وأحيانا تكون شديدة ، كما يريد أو حسب الحاجة ، حاجة نبي الله سليمان عليه السلام ،

إذا الريح تكون نعمة ، ولذلك هناك عدد من الأحاديث نذكرها من باب الجمع في هذا الباب ، منها ما في السنن ما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مرفوعا : **«الريح من رَوح الله تأتي بالنعمة وبالعذاب»** الريح من روح الله ، يعني من ترويحه **«تأتي بالنعمة وبالعذاب فلا تسبوها»**

«فلا تسبوها ولكن سلوا الله من خيرها» كما سيأتي

ماذا نقول عندما نرى الريح الشديدة أو التي نخاف منها ، **«سلوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها»** .

وروى الترمذي عن ابن عباس أن رجلا لعن الريح عند النبي فقال: **«لا تلعنوا الريح فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه»** وهذا نذكره كثيرا للذين يلعنون الدواب

فالرسول عليه الصلاة والسلام قال: **«لا تصحبنا ناقة ملعونة»** يعني إذا لعنت شيئا من هذه الدواب ، لأنك بهذا اللعن طلبت أن تكون خارجة عن الرحمة ، فأنت لا يصح لك أن تصحب ناقة أو حمارا أو حصانا ملعونا ،

«لا تلعنوا الريح فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة إليه» وقد يوجد هذا بين الناس ، كأب يلعن ابنه وأم تلعن بنتها وليس هذا الشخص وليس هذا الابن أو البنت محلا للعنة فترجع اللعنة على اللاعن ،

كما أن من كفر إنسانا وهو ليس بأهل للكفر باء بها وحار عليه يعني رجع الكفر عليه ، وهذه قاعدة في اللعن والتكفير والتفسيق والسب ، هذا رواه الترمذي برقم١٩٧٨ وأبو داود رقم٤٩٠٨ ،

هناك حديث ضعيف أذكره للتنبيه عليه:

عن ابن عباس مرفوعا: اللهم ،. اجعلها ريحا ولا تجعلها رياحا .

يعني بعض الناس يفرق مع أن الرياح هي جمع ريح والريح مفرد رياح ، اللهم اجعلها ريحا ولا تجعلها رياحا ، وربنا جل وعلا قال: **(وجرين بهم بريح طيبة)** فالريح تكون طيبة وتكون غير ذلك ، **(جاءتها ريح عاصف)** فالريح تكون طيبة وتكون عاصفة ، هذا الحديث .

اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا ، حديث ضعيف رواه الطبراني في الجزء الحادي عشر صفحة٢١٣ ، وأبو يعلى٢٤٥٦ ، ونبه عليه الشيخ الألباني في الضعيفة ،

نأتي لبعض الأحاديث الصحيحة التي في الصحيحين وفيها فوائد جميلة في مسألة الريح .

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح ، يعني اشتد هبوبها ، وقد تعصف الريح وتروح وتأتي وتشتد وكثير منا لا يدري عن شيء ، أما هدي النبي ﷺ عندما تعصف الريح ، ماذا يصنع؟ كان إذا عصفت الريح قال: **«اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به»** قد يكون فيها غبار قد يكون فيها أمراض قد يكون فيها غير ذلك ، فيسأل من خير الله جل وعلا ، ومن الخيرية أن يكون فيها تلقيح للثمار أو أن تكون فيها ريح طيبة يستروح بها الناس ونحو ذلك .

وقوله **«وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به»** : أي من الأمراض والأوبئة والروائح الكريهة وغير ذلك ،

قالت عائشة رضي الله عنه: وإذا تخيلت السماء ، يعني تغيمت ، حصل فيها غيم ، تغير لونه ﷺ ، وخرج ودخل وأقبل وأدبر ، فإذا أمطرت سري عنه ،

وهذا الحديث رواه البخاري برقم٢٠٦ ومسلم برقم٨٩٩ ، وفي صحيح مسلم: عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته ، يعني لم يكن يضحك بصوت عال إلى أن يفتح فمه وترى اللهوات التي بداخله التي هي أول البلعوم .

قالت: إنما كان يبتسم ، ﷺ ، كان ضحكه تبسما ، ﷺ ، قالت: وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف ذلك في وجهه ، ـ تغير وجهه ﷺ ـ ، فقالت : يا رسول الله ، أرى الناس إذا رأوا الغيم فرحوا وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية أي تكدر وتغير ، فقال لها ﷺ: «**يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب**» يعني ما أضمن أن يكون فيه عذاب ، لا أستبعد أن يكون فيه عذاب «**قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا (هذا عارض ممطرنا)**» عارض يعرض لهم ، سحاب محمل وفيه غيم ولونه يميل للسواد ، مثقل ، أي عارض يعرض لنا فيمطرنا ، مليء بالماء **(بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم. تدمر كل شيء بأمر ربها)** ،

فإذا هذا سبب تغير النبي ﷺ لما كان يرى الريح الشديدة أو يرى الغيم في السماء ، يخشى أن يكون هذا الغيم أرسل للعذاب والإهلاك والعياذ بالله . إذا هذا هدي النبي ﷺ .

قوله : **باب النهي عن سب الريح** ، النهي هذا سيأتينا في الحديث «**لا تسبوا الريح**» ولا ناهية هنا ، تفيد التحريم ، تحريم سب الريح وأنه يحرم على الإنسان أن يسب الريح لأن سب الريح سب لمن أرسلها وسب لخالقها واعتراض على أفعال الله سبحانه وتعالى واعتراض على مقتضى أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى ، والريح تُرسَل بالرحمة وترسل بالعذاب ، وسب الريح فيه نقص في التوحيد وفي إيمان الشخص وهذا لأنه يقول هذا فقط باللسان ، لا يعتقد أنه يريد أن يسب الله جل وعلا لكن هذا فقط يجري على لسانه.

قوله : «**عن أبي بن كعب رضي الله عنه**» وهو أبو منذر الأنصاري سيد القراء الذي قال له النبي ﷺ: «**ليهنك العلم أبا المنذر**» عندما سأله عن أعظم آية في كتاب الله فذكر أنها آية الكرسي ، فقال: «**ليهنك العلم أبا المنذر**» يعني هنيئا لك العلم أبا المنذر ، وهو أبي بن كعب رضي الله عنه وقال: «أمرني ربي أن أقرأ عليك» ، يعني النبي ﷺ يقرأ على أبي بن

كعب ، وهذه منقبة عظيمة وشرف عظيم لهذا الصحابي الجليل ، كما جاء ذلك في البخاري برقم٣٨٠٧ وفي مسلم كذلك ، وكان عمر بن الخطاب يسميه سيد العرب .

قوله « **عن أبي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تسبوا الريح»** » لا تسبوا: هذا فعل مضارع مجزوم بحذف النون ، لا الناهية ، وواو الجماعة فاعل ، لا تسبوا يعني لا تشتموا ولا تلعنوا الريح ، لأن لعنها وسبها فيه شتم ولعن للخالق وتنقيص له سبحانه وتعالى ، وقد جاء في النصوص في وصف ريح قوم عاد بأنها ريح صرصر عاتية وأنها سلطت عليهم حسوما وغير ذلك ، وهذا ليس من السب وإنما هو إخبار عما حدث لهم ، إخبار عن شيء مضى حدث لهم ، أن الريح التي أرسلت عليهم كانت عقيما وكانت صرصرا وكانت حسوما ، إلى غير ذلك ، فرق بين الإخبار وبين السب واللعن والشتم .

قوله « **لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم** » إذا النبي الكريم ﷺ أرشد أمته إلى الأدب ، عندما نرى الريح الشديدة ونرى الغيم أو الزلزال أو نرى الحر الشديد أو العواصف والأعاصير لا نسب ولا نشتم ولا نلعن ، لما سبق بيانه أن المؤمن ليس بلعان ولا طعان ولا فاحش ولا بذيء ، وأن اللعانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة ، لا تعود لسانك اللعن والسب والشتم ، قال أنس رضي الله عنه : خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته ، فما أحوجنا إلى هذا الصبر وهذا الأدب العظيم ، ويا ليت الإنسان يستعمل لم ، وهذا الأمر والنهي كما قلت قبل قليل في شيء مثلا في الدعوة إلى الله جل وعلا يا بني لماذا لم تصل لماذا صليت بسرعة ، لماذا لم تتوضأ جيدا؟ لماذا استعجلت في الصلاة لماذا لم تقرأ وردك من القرآن؟ هلا قرأت الورد هلا انتهيت من وردك؟ لكن ترى أشياء دنيوية يحصل عليها السخط والغضب والنزاع والشقاق ، لكن لو كانت هذه الإرشادات لشيء نافع فيه حث للولد أو للعامل أو للموظف على الطاعة أو على ذكر الله والعبادة فإن هذا يكون طيبا ، لكن هناك ترى أشياء دنيوية ونزاعات وخصومات على الدنيا الفانية ، والله جل وعلا لم يجعل هذه الدنيا جزاء لمحسن ولم يجعلها عقابا لظالم وذلك من هوانها عليه، فأرشد عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث إلى الأدب وهو اللجوء إلى الله تعالى بالتوحيد والدعاء ، إذا رأيت ما تكره من الريح من الزلازل من الأعاصير .

فالذي ينبغي على المسلم في هذا أولا: التضرع إلى الله جل وعلا بالدعاء والتوحيد ، ثانيا: التسليم والخضوع لله جل وعلا ويعلم أن هذه الريح أو هذه الحرارة أو هذا الإعصار أو هذا الزلزال إنما أرسله ربه جل وعلا وهو رب العالمين ،

وقد أرشدنا إلى ما ينفع من أن نقول هذا الدعاء الذي يتضمن العبودية والاستسلام والخضوع وفيه طاعة لله ورسوله ﷺ وأن الشرور تدفع بذكر قوله : اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها ، ما فيها من اللقاح وما فيها من الروائح الطيبة ، وما فيها من ،. السحاب وغير ذلك ، وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح ، وشر ما فيها ، وشر ما أمرت به من التدمير والإهلاك والإغراق ، وإهلاك البيوت وإهلاك الزروع وإهلاك الممتلكات .

هذا الحديث صححه الترمذي وذكره في كتاب الفتن ، باب النهي عن سب الريح ، وهذا الحديث فيه حبيب بن أبي ثابت ثقة لكنه كثير الإرسال والتدليس وقد عنعنه ، لكن له شواهد كثيرة كما سبق ،

والدعاء السابق موجود في الصحيح ، رواه البخاري رقم٣٢٠٦ في كتاب بدء الخلق .

المسائل واضحة